التعليم مع مرور الوقت وعبر البلدان

غيوم فاندنبروك[1]

خبير اقتصادي وكبير مستشاري السياسات الاقتصادية في بنك الاحتياطي الفيدرالي في سانت لويس

التعليم هو أصلٌ قيّم، ليس فقط للأفراد ولكن للبلدان أيضا: الأفراد الأكثر تعليما يكسبون المزيد في المتوسط، وعادة ما يسكن البلدان الأكثر ثراء أفراد أكثر تعليما.

غالبا ما ينظر إلى الملاحظة الأخيرة على أنها مبرر لمساعدة البلدان الفقيرة على بناء المدارس على أمل أن تؤدي زيادة التعليم إلى نمو اقتصادي أعلى. حقق الاقتصاديان مارك بيلس وبيتر كلينو في هذا السؤال في مقال معروف[1]. ووجدا أنه على الرغم من أن التعليم مهم للنمو، فإن الاختلافات بين البلدان في التعليم المدرسي تفسر أقل من ثلث الاختلافات بين البلدان في النمو. جزء من السبب في أن التعليم لا يسبب الكثير من النمو هو أن السببية قد تسير في الاتجاه المعاكس: قد يكون النمو هو الذي يسبب زيادة التعليم.

في منشور المدونة هذا، أقدم بيانات تتعلق بالعلاقة بين النمو والتعليم. أعتبر مجموعة من ثلاثة بلدان غنية (الولايات المتحدة وفرنسا والمملكة المتحدة) وثلاثة بلدان فقيرة (بنن وملاوي والنيجر). اخترت هذه البلدان لأنه، لكل منها، توجد بيانات متاحة عن التعليم والناتج المحلي الإجمالي، من عام ١٩٦٠ إلى عام ٢٠١٠[2]. لقياس الدخل النسبي لهذه البلدان، ضع في اعتبارك ما يلي: في عام ٢٠١٠، كان نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لفرنسا ٦٧٪ من نصيب الفرد في الولايات المتحدة، وكان نصيب الفرد الحقيقي في المملكة المتحدة ٨٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة. في المقابل، كان نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في بنين ٢٪ من نصيب الفرد في الولايات المتحدة، وكان لدى كل من ملاوي والنيجر ١٪ من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد في الولايات المتحدة.

[1] Guillaume Vandenbroucke, Schooling over Time and across Countries, October 05, 2023, Federal Reserve Bank, Link

التعليم والنمو الاقتصادي: البلدان الغنية مقابل البلدان الفقيرة

من عام ١٩٦٠ إلى عام ٢٠١٠، زادت سنوات الدراسة في جميع هذه البلدان، وزاد نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في جميع البلدان باستثناء واحد. يتم نقل الرسالة الرئيسية في منشور المدونة هذا في الجدول، الذي يوضح نمو التعليم ونصيب الفرد الحقيقي من الناتج المحلي الإجمالي خلال هذه الفترة.

النمو الاقتصادي والتعليم

	الولايات المتحدة	فرنسا	المملكة المتحدة.	بنين	مالاوي	النيجر
النمو التراكمي في متوسط سنوات الدراسة، 1960-2010	51%	160%	90%	602%	377%	272%
النمو التراكمي في نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، 1960-2010	177%	219%	184%	46%	96%	-41%

على سبيل المثال، يوضح الجدول أن متوسط سنوات الدراسة في الولايات المتحدة زاد بنسبة ٥١٪ بين عامي ١٩٦٠ و ٢٠١٠. وفي الوقت نفسه، زاد نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في الولايات المتحدة بنسبة ١٧٧٪ (أي ثلاثة أضعاف حجمه تقريبا في عام ١٩٦٠) خلال هذه الفترة.

الملاحظة الأولى هي أن نمو الناتج المحلي الإجمالي كان أعلى بشكل ملحوظ في البلدان الغنية منه في البلدان الفقيرة. في البلدان الغنية، زاد نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بأكثر من الضعف (أي زاد بأكثر من ١٠٠٪)، بينما في البلدان الفقيرة، انخفض نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي إلى أقل من الضعف وحتى انخفض في حالة واحدة. الملاحظة الثانية هي أن النمو في التعليم، مقاسا بمتوسط سنوات الدراسة في البلاد، أعلى بكثير في البلدان الفقيرة منه في البلدان الغنية. في كل بلد من البلدان الفقيرة، تضاعف التعليم أكثر من ثلاثة أضعاف (زاد بأكثر من ٢٠٠٪)، بينما في اثنين من البلدان الغنية، لم يتضاعف التعليم حتى.

نمو التعليم الأسرع للبلدان الفقيرة، وتباطؤ نمو الناتج المحلي الإجمالي

من المهم ملاحظة أن التعليم بدأ من مستوى أدنى في البلدان الفقيرة، مع أقل من عام دراسي في عام ١٩٦٠ في كل بلد من البلدان الفقيرة الثلاثة مقابل أربع إلى تسع سنوات في البلدان الغنية. ومع ذلك،

فإن الملاحظة المحيرة الرئيسية هي أن البلدان الفقيرة فقدت الأرض بالنسبة للبلدان الغنية من حيث نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (نما ناتجها المحلي الإجمالي بوتيرة أبطأ)، في حين أنها كانت تلحق بالركب من حيث التعليم المدرسي (نما تعليمهم بشكل أسرع). هذا مثال على النتيجة التي توصل إليها بيلس وكلينو: التعليم يسبب نموا ضئيلا، لدرجة أن البلدان التي نما فيها التعليم بشكل أسرع انتهى بها الأمر بنمو اقتصادي أقل من البلدان التي لم ينمو فيها التعليم بنفس القدر.

يتم تقديم أحد التفسيرات لهذه الظاهرة من قبل دييغو ريستوتشيا وغيوم فاندنبروك.[3] إذا كان التعليم "قيمة استهلاكية" بدلا من مجرد قيمة استثمارية، فإن التعليم يشبه أي استهلاك آخر: يصبح أقل متعة عندما يكون لدى المرء المزيد في المقام الأول. إذا كان الأمر كذلك، فلا ينبغي أن يكون من المستغرب أن تتراكم البلدان الفقيرة المزيد من التعليم، ليس لأنها تجعلها أكثر إنتاجية، ولكن بسبب قيمتها الاستهلاكية.

ملاحظات

١. انظر مارك بيلز وبيتر جي. مقال كلينو لعام ٢٠٠٠ "هل يسبب التعليم النمو؟" في المراجعة الاقتصادية الأمريكية.

٢. هناك بلدان أخرى ينطبق عليها هذا، ولكن هذا ليس هو الحال بالنسبة لجميع البلدان الغنية والفقيرة.

٣. انظر مقالة دييغو ريستوتشيا وغيوم فاندنبروك لعام ٢٠١٤ "شرح التحصيل التعليمي عبر البلدان ومع مرور الوقت" في مراجعة الديناميات الاقتصادية.